مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

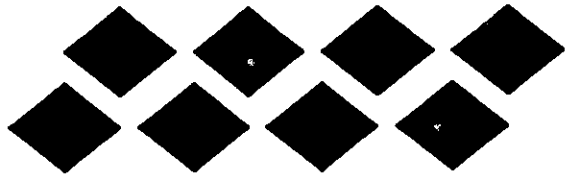

# التسكين للتَّخفيف فى العربيَّة
## دِرَاسَةٌ ، وتحليلٌ
## ( من خِلال النَّصِّ القرآنىّ ، وديوان العرَب )

د.عاطف محمد كمالى فكار
مُدرِّس النَّحو والصَّرف
كليَّة الآداب بقنا ــ جامعة جنُوب الوادى

أبحاث

# التسكين للتَّخفيف فى العربيَّة
## دِرَاسَة ، وتحليل
## ( من خِلال النَّصِّ القرآنىّ ، وديوان العرَب )

د/ عاطف فكَّار
مُدرِّس النَّحو والصَّرف
كليَّة الآداب - جامعة جنُوب الوادى

ـ أثَّرتْ ظاهرةُ التَّخفيف فى اللُّغة العربيَّة تأثيرًا واضحًا ، .....التفتَ إليه بعضُ
النُّحَاةِ منْ أمثال " ابن جنّى ، وابن يعيش ، والسُّيُوطى " ومنْ قبلهمْ " سيبويه " ، وغفل
عنه كثيرٌ منَ النُّحَاةِ ،.... ومع هذا فقد ظلَّ تأثيرُ هذهِ الظَّاهرة مستمرًا فى أوصَال اللُّغةِ
لأنَّ اللُّغةَ مرتبطةٌ بألسنةِ المتكلِّمينَ أوَّلاً ، ثُمَّ بقوانين الوضعيين المُقننينَ ثانيًا ، وإنْ كانَ
تأثيرُ النَّاطقين هو الأهمَّ والأخطرُ ، .....فسلوكُ المتكلِّمينَ فى كثير منَ الأحيان هو الذى
يفرضُ على المقننينَ وضْعَ قاعدةٍ مَا ..... والتخفيف ظاهرة لُغويَّة تسرى فى شرايين
اللُّغة العربيَّة ، ولها وجودُها الفعلىّ نطقًا وتقنينًا ، فهو لمْ يكن قائمًا فى ذهن النُّحاةِ فقط
بلْ كان لدى كثير منَ القبائل ، وشملَ كثيرًا منَ المناطق العربيَّة ، باعتراف بعض النُّحاةِ
المُحدثين ..... باعتباره ظاهرة لُغويَّة مجسَّدة بالفعل فى واقعنا اللُّغوىّ ، يؤكِّدُ ذلك
الملاحظةُ اللُّغويَّة ، وهذا الاستقراء الدَّائم والمستمرّ للتطورات اللُّغويَّة ... [1]

- تناول علماء العربيَّة ظاهرة " التسكين " ومشكلاته وقضاياه على مختلف مستويات اللُّغة ؛ باعتباره يلعب دورًا مهمًّا فى الدرس اللُّغوى عند العرب .....
- والسُّكون فى اللُّغة ضدَّ الحركة ، فيقال : سكن الشئُ يسكنُ سُكونًا إذا ذهبتْ حركتُه [2] "، أمَّا السكون فى الاصطلاح فهو عدم الحركة عمَّا منْ شأنهِ

---

[1] ظاهرة التخفيف فى النحو العربى ، د/ أحمد عفيفى ، ط/ أولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م - الدَّار المصريَّة اللبنانيَّة ،
ص /٩ ، ١٥، والأصُول اللُّغويَّة ، د/ تمَّام حسَّان ، دار الثَّقافة بالمغرب ، ط/ أولى ١٩٨١م ، ص/٦٨٧

[2] لسان العرب " س ك ن "

أن يتحرك ؛ فعدم الحركة عمّا ليس من شأنه الحركة لا يُسمّى سُكُونًا [1] ، وقيل : هو عبارة عن خلو العضو من الحركات ، ولا يحدث بغير الحرف صوتٌ فينجزم عند ذلك ، أىْ : ينقطع ؛ فلذلك سُمّى جزمًا اعتبارًا بانجزام الصوت ، وهو انقطاعه ، وسمى سكونًا باعتبار العضو الساكن [2].

- وخلوّ الحرف من الحركة مقابل تحرّكه يُعرف فى الدرس اللّغوى عند العرب بالسّكُون فهو يعنى عدم الحركة أو الخلو منها ، أىْ أنه شئٌ لا يُنطق ، ولا يُسمع ، أىْ شئ ليس له تحقيق صوتى عادى أو تأثير سمعىّ ، ويُسمي اللغويون " السّكُون " فونيمًا " بالإنجليزيّة ، أو الوحدة الصوتيّة ، أوأصغر وحدة ذات معنى ، أو دال النسبة ، أو عامل الصيغة كما سمّاه علماء اللغة العرب ، أو يُسمّى بالصفر اللغوى أو الحركة الصفر؛ لسلبيّة السكون فى النطق ؛ فهو لا يتلفظ به ، ولا وجودَ له من الناحية النطقيّة الفعليّة ، أو هو عدم الصوت ، أو عدم الحركة [3] مع مراعاة ما يقومُ به السكونُ منْ دورٍ لُغوىٍّ واضح على المُستوى الصّوتى الوظيفى:

أ ـ فالسّكون " وهو ذهاب الحركة " وهو إمكانية من إمكانيّاتٍ أربع تعرض للحروف

أوالأصوات الصّامتة ، وهى ذات قيمة صوتيّة على المستوى الوظيفى ، وتظهر هذه الإمكانيّات الأربع بجلاء عند النظر إلى أبنيةِ الاسم الثّلاثى ، حيث نجدُ العينَ مفتوحة ،

أو مضمومة ، أو مكسُورة ، ثمّ هناك عين قد خلتْ منَ الحركات الثلاث فتحتاجُ هذه الحالة إلى مصطلح خاص بها ...

ب ـ هناك تبادل فى الموقع بين الخلو من الحركة والفتح فى بعض السياقات الصوتية فى صيغ صرفية خاصة ، كتلك التى كانت عينها صوتا من الأصوات التى نعتها علماءُ العربيّة بالأصوات الحلقية ، نحو: نهْر، نهَر

ج ـ للسكون دورٌ واسعٌ فى تشكيل أنماط التفعيلات العروضية المختلفة وأنماط وحداتها المكونة لها فهي وظيفة موسيقية ممثلة فى نهاية الكلمة ، أو الجملة فى بعض المقامات اللغوية ، وقد لاحظ علماؤنا العرب هذه الوظيفة وأدركوا قيمتها ، وبنوا عليها قواعد نحوية معينة ، كما فى بناء الوقف

د ـ كمَا أن الخلو من الحركة له وظيفة فى التركيب المقطعى ؛ فهو يميز نهاية المقطع المنتهى بحرف خال من الحركات عن المقطع المنتهى بحركة ، أىْ تميز المقطع المغلق عن المقطع المفتوح .....

- مع مراعاة ما يقومُ به السكونُ منْ دور لُغوىٍّ واضح على المستوى الصّرفىّ والنّحوىّ ممثلاً فى :

---

[1] التعريفات ، للجرجانى ، ص / ١٢٠

[2] الكليّات ، لأبى البقاء الكفوىّ ، ص /٥٧١ ، ٥٧٢

[3] دراسات فى علم اللغة . د / كمال بشر . ص ١٤٦

١ ـ حالة الجزم فى الفعل المضارع الصحيح الآخر ، نحو : [ لم يضربْ ] فهو إذن مورفيم
الجزم ، أو وحدة صرفية ذات قيمة إعرابية تقار بوظيفتى الفتحة والضمة فى إعراب
المضارع فى حالتى : النصب والرفع
٢ ـ فعل الأمر للمفرد المذكر الذى يتصل بشئ من الضمائر ، نحو : اضربْ ، فهو ذو دلالة
نحوية تقارن بدلالة المثنى فى نحو : اضربا ، وبدلالة الجمع فى نحو : اضربوا ،
وبدلالة المؤنث المخاطب فى نحو : [ اضربى ] ..
٣ ـ السكون دليل إعرابى فى حال الوقف ، كالوقف بالسكون
٤ ـ السكون إمكانية من إمكانيات البناء فى اللغة العربية حيث تجئ كلمات لازمة للسكون
فى مقابل أخرى لازمة لحركة من الحركات الثلاث ...

ـ ومن أبرز ما حصلتُ عليه من خلال دراستى للموضوع ما يلى :

- أولاً : السكون ذاتُ قيمة معينة على المستويين : الصرفى والنحوى ويسوغ لى أن نطلق عليه مصطلح [ المورفيم ] الصفر بالنظر إلى حقيقته المادية بعد سياغة مصطلح الحركة الصفر بالنظر الصوتى للغة العربية ، وعلى ذلك فالسكون عنصر لغوى ، لا ينبغى إغفاله على الرغم من عدم تحققه فى النطق المادى وخلوه من أى أثر سمعى
- ثانيًا : السكون لا ينطق ، وأنه ليس بحركة ، بل هو عدم الحركة كما قال صاحب التصريح : " وإنما كان الأصل فى البناء السكون ؛ لخفته ، واستصحابًا للأصل وهو عدم الحركة [1] ....
- ثالثًا : هناك فريق يرى أن السكون قسيمُ للحركات ، وينعتونه بمصطلح " حركة " ويقرنون السكون بالحركات فى خواصها الصوتية ، أو الوظيفية ؛ إذ ثبوت كونه حركة ، أو منحه الخواص الصوتية للحركات يستلزم اعترافهم بأن السكون شئٌ يُنطق ويتلفظ به بالفعل ، أو قد يكون هذا من باب التجوز فى التعبير فيذكر السكون مع الحركات ويجعلها أربعًا ، كما فى قول" أبى البقاء الكفوى :" وسمَّى" سيبويه " حركات الإعراب [ رفعًا ونصبًا ، وجرًا وجزمًا ]، وحركات البناء ضمًا ، وفتحًا ، وكسرًا ووقفًا [2] ، فجعل للجزم حركة ، كما جعل للوقف حركة
- رابعًا : هناك فريق يرى : عدم تسمية السكون بالحركة وعدم وصفه بهذاالمصطلح ، لكنه يعامله على أنه شئٌ يُنطق ، ويتلفظ به تحقيقًا ، كما فى

[1] االتصريح بمضمون التوضيح ، تح بحيرى ٢٠٧/١ ، وشرح الأشمونى ١٥٦/٤
[2] السابق

قولهم : السكون أخفّ الحركات ، أو أخفّ منَ الحركات ، والفتحُ أقربُ الحركات للسكون ، أوالفتح
يشبه السكون فى الخفة ، أو أنَّ الفتحة أخفّ منَ السكون وأيسرُ نطقًا"[1]

- **خامسًا : السكون لم يمثل مشكلة فى نظر اللغويين العرب القدامى** ، ولا خلاف بينهم حول مفهومه ؛ فهم يرون أنه علامة للجزم " أو " " حركة الجزم "، بينما الفتحة أخفّ من الكسرةِ والضمةِ ، والضمةُ أثقلُ الحركات ؛ لاحتياجها إلى مشقةٍ أكبرَ ، وجهدٍ عضليٍّ أشقّ ؛ فالضمة والكسرةُ تخرجان بتكلُّفٍ واستعمال للشفتين ، والفتحة تخرج مع النَّفَس بلا علاج ، والفتحةُ تخرج من الفم بلا كلفةٍ ، ولذلك تميل قبائل وسط وشرق الجزيرة إلى الضمِّ الذى يحتاج إلى الخشونة ، وأنه يحتاج إلى جهد عضلى أكثر لتحرك أقصى اللسان حين نطقه ؛ لبداوتها ، بينما تميل القبائل الحجازية إلى الكسر ؛ لتحضُّرها، والكسر يتحرك معه أدنى اللسَان ، وهو أيسرُ من تحرُّك أقصاه [2]
- سادسًا : شاعت ظاهرة " إسكان المتحرك تخفيفًا فى لغة بعض القبائل البدويَّة ، فقد عزيتْ إلى " أبى بكر بن وائل ، وأناس كثير من تميم وقد ذكر ذلك " سيبويه " : "..... وهى لغة بكر بن وائل وأناس كثير من : تميم ، وأسد ، وفى قول الرضى : وجميع هذه التفريعات فى كلام بنى تميم ، وأمَّا أهلُ الحجاز فلا يغيرون البناءَ ولا يفرعون " [3]

---

[1] الكليَّات ، ص/ ٥٧٢

[2] إحياء النَّحو ، إبراهيم مصطفى ، ص ٨١ كتاب اللامات ، ص ٢٥ ، واللهجات العربيَّة ، ص ٩٦ ، ٩٧ ، وانظر لغة تميم

[3] التفريع : وهو استعمال بعض الكلمات الثلاثيَّة يدخل على وزنين أو أكثر من الأوزان العشرة المستعملة التى تقدم الكلام عنها ، كأن تقول فى : فخذ : ( فَخْذ ، فِخْذ ، فخِذ ) ، ولهذا قيل فى التفريع أصل ، وفرع ، فالأول وهو [ فَخِذ ] أصل ، وما تلاه من لغات هو فرع ، ويهدف ( التفريع ) إلى التخفيف ؛ وذلك لأن كسر الثلاثى أدى إلى ثقل ما ، فجاء التخفيف من التفريع والذى بسببه ينتقل اللسان إلى خفيف ، وذلك ظاهر من المثال السابق وهو ( فخذ ) ـ جاء التفريع فى بعض الأبنية غير بعض القبائل دون بعضها الآخر فمَن أجازه قبائل بكر بن وائل ، وتغلب وبنو تميم ، ومنعه الحجازيون

- ومجمل القول : إنَّ الجائز فى الأوزان الثلاثة السابقة لغة واحدة فقط وهى تسكين عين الكلمة مع بقاء الفاء كما هى على حالها ، والعلَّة فى التسكين هنا التخفيف ؛ إذ أنَّ اللسَان ينتقل من الحركة ( الكسرة ، أو الضمة ، أو الفتحة ) ، كما فى ( فِعِل ، وفُعُل ) إلى السكون على العين وبهذا يحصل الغرض وهو التخفيف
- فقد ذهب ( البصريون ) إلى منع التفريع فى بعض الأوزان ، كوزن ( فُعْل ) بضم فسكون ، نحو : طُهْر ، ويُسْر
- وذهب بعضهم إلى جواز التفريع فى هذا الوزن ، ... وذلك بضم العين السَّاكنة فيقولون : يُسْر ، ويُسُر ( بضمتين ) على أنَّ استعماله بالضمِّ وهو الفرع أكثرُ من استعماله بالسُّكون وهو الأصل ... شرح الرَّضى على الشَّافية ١/ ٤٠

- سابعًا : ما ذهب إليه المتقدمون من خفة الفتحة ـ طويلة أو قصيرة ـ يقرّه علم الأصوات الحديث ....
- ثامنًا : هذه المصطلحات تفيد التحقيق الصوتى أو إيجابيته ؛ إذ لا تكون الخفة والثقل إلا فى النطق والتلفظ بالشئ بداهة ، والذى يبدو أنّ السكون عنصرٌ صوتىٌ
أو حركة على المستوى الصوتى ، أو الوظيفى ، وأنه لا شئ ، أى أنه ليس حركة أو صوتًا من ناحية النطق والتأثير السمعى [1]
- فقد ذهب ( البصريون ) إلى منع التفريع فى بعض الأوزان ، كوزن ( فعْل ) بضم فسكون ، نحو : طُهْر ، ويُسْر
- تاسعًا : أنّ علماء العربيّة قد اختاروا علاماتٍ أو رموزًا كتابيّة للسكون ووضعوها لتشير إلى خصائصه الصوتيّة ، ووظائفه اللغوية ، وبخاصة فى نهاية الكلمة أو الجملة ، وهذه العلامات هى" الألف المبطوحة علامة الصفر ( دائرة صغيرة ) وقد تسمى هاء ، أو رأس جيم ، أو حاء أو خاء ، أو ميم ، أو دال ] هكذا [ ـ ، ه ، جـ ، حـ ، خـ ، مـ ] ، ورمز الصفر هو الأقرب إلى الحقيقة [2]

ـ انظر : ما بين الجهتين من اتّفاق وتماثل فى خاصتها الأساسيّة ، وهى الخلوّ من القيمة الماديّة ، وذلك بالطبع إذا أخذنا منعزلين ، أو قورنا بما من شأنه أنْ يصحبها من أعداد أو حركات .....على أن أهل العراق لم يجعلوا للسّكون فى مصاحفهم علامة ، وكأنهم جعلوا علامته سلبيّة أىْ خلوّه من العلامات الأخرى ، وقدْ أنكر" أبو عمرو الدانى " عليهم ذلك بقوله : " فسبيل كل حرف أن يوفى حقه ممّا يستحقه من الحركة والسكون والتشديد وغير ذلك [3]

- عاشرًا : يكاد علماء العربية أن يُجمعوا على أنّ الإسكان مسلكٌ من مسالك التخفيف ؛ يلجئون إليه لكون الكلمة ثقيلة بتوالى المتحركات ، أو كثرة الحروف، ولسيبويه بابٌ خاصٌ سمّاه فقال : " هذا بابُ ما يسكن استخفافا ، وهو فى الأصل متحرك " ، وذكر فيه حالاتٍ من التسكين [4]

---

[1] ـ انظر : دراسات فى علم اللغة ، د / كمال بشر ، ص/ ١٦٤

[2] ((( الألف المبطوحة : شرطة مماثلة توضع فوق الحرف دلالة على سكونه ، وعلامة الصفر إشارة إلى سلبية السكون فى النطق ، فالحرف المخفف عليه دائرة بالحمرة ، وهذه الدارة نفسها هى الصفر وهو الذى لا شئ فيه من العدد وقد تكون هى رأس الهاء ؛ فمن أهل العربية مَنْ يجعل علامة السكون الهاء من حيث اختصّ بها الوقف الذى يلزم فيه تسكين المتحرك ، أمّا رأس الخاء وهى أوّل كلمة " خفيف " فيجعلها العرب علامة السكون ؛ اختصارًا لكلمة " خفيف " ، وهكذا جعلها " سيبويه " ( خ ) والمراد : خف أو خفيف ، أمّا " راس الحاء فمختصرةٌ من ( استرح ) للدلالة على وظيفته وهو الوقف فى الكلام لأن الوقف استراحة ، أمّا " رأس " الجيم أو الميم " فهى اختصارٌ لكلمة ( اجزم وفيه دلالة على الحالة الإعرابيّة المعروفة.)))

[3] كتاب النقط ، لأبى عمرو الدّانى ، ص / ١٣٠

[4] الكتاب ٤ /١١٣

- فقد ذكر ابن السرّاج : " ..... والثانى : ما يسكن لغير جزم وإعراب وهو على ثلاثة أضرب: إسكان لوقف ، وإسكان لإدغام ، وإسكان لاستثقال [1] ، أمّا الوقف فكل حرف يوقف عليه فحقه السكون ، .. كما انّ كل حرف يبتدأ به فهو متحرك ، وأمّا الإدغام فنحو قولك : جعل لك ..... ، فمن العرب مَنْ يستثقل اجتماع كثرة المتحركات فيدغم ، وأمّا إسكان الاستثقال فنحو ما حكوا من قول " امرئ القيس [2] :

- فاليوم أشربْ غير مستحقب ..... إثمًا من الله ولا واغل

- والأصل : أشرب ( بضمّ الباء ) ، فاسكن الباءُ كما تسكنها فى : عضْد ، فتقول : عضد للاستثقال ، فشبه المنفصل والإعراب بما هو من نفس الكلمة [3]

- ورأى " العكبرى " أنّ السكون أسهلُ على المتكلّم من الحركة [4] " ، فهو يجعل الثقيل أولى بالتسكين ؛ لحاجته إلى التخفيف .....

- وقول " الزّجاجى : " ..... من العرب مَنْ يفرّ من الضّمّ والكسر إلى السكون تخفيفًا [5] "

وقول " ابن هشام " : " وأنواع البناء أربعة : أحدها : السكونُ ، وهو الأصل ويسمّى أيضًا وقفًا ، ولخفته دخل فى الكلم الثلاث ، نحو: قمْ ، وهلْ ، وكمْ .....( "

- ورأى " ابن عقيل " أنّ الأصل فى البناء أنْ يكونَ على السّكون ؛ لأنه أخف من الحركة [7]

وقول" ابن الأنبارى ": " أمّا السكون فلأن راحة المتكلّم ينبغى أنْ تكون عند الفراغ من الكلمة والوقف عليها ، والراحة بالسكون لا بالحركة [8]

- الحادى عشر : بإسكان المتحرّك يتحقّقُ مبدأ الاستخفاف الذى انتهجته العربُ فى لغتها ، ومعظم لهجاتها فى أبنيتها ؛ لأن الحرف الخالى من الحركة أيسرُ نُطقًا منه معها حتّى لو كانت الحركة هى الفتحة ، كما أنّ إسكان المتحرّك يتفق مع ما عرف عن العربيّة من إيثار المقاطع السّاكنة ، وكراهة توالى المتحركات ...

---

[1] الأصول ٢ /٣٦٤

[2] ديوان امرئ القيس ، ص ١٢٢ ، الكتاب ٤/ ٢٠٤ ، والحجّة ، للفارسىّ ١/ ٣٠١ ، والخصائص ١/ ٧٤ ، ٢/ ٣١٧ ، ٣٤٠

[3] الأصول فى النحو ، لابن السرّاج ، تحقيق / عبد الحسين الفتلى ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥

[4] اللباب فى علل البناء والإعراب ٥٦/١

[5] اللامات ، ص ٢٥

[7] أوضح المسالك ٣٧/١

[7] شرح " ابن عقيل " على ألفية " ابن مالك " ١ /٤٠

[8] أسرار العربيّة ، لابن الأعرابىّ ٣٥٤/١

" المبحث الأوّل "

## " تسكين عين الثلاثى وغيره ممّا يجرى مجراه من الأسماء والأفعال "

" أو " ما يسكن استخفافا وهو فى الأصل متحرّك " يرد الإسكان فى الثلاثى وهو الأصل ؛ لأنه مبنىّ على الخفّة ، فإذا تيسّر السبيل إلى تخفيف أكثر لهجات العرب أو بعضها ، وبخاصةٍ إذا كان فيه ما يؤدى إلى الثّقل ، كأنْ تتوالى فيه حركتان ثقيلتان ، أو يكون فيه انتقال منْ ثقيلٍ إلى أثقل ، أو انتقال من خفيف إلى ثقيل ـ كما هو واضحٌ فيما يلى :

### أ ـ تسكين عين الفعل الثلاثى بحذف حركتها :

- وهذا أمرٌ مطرد عند العرب فى الأسماء والأفعال ، وذلك لأن تسكين المتحرّك نوعٌ من التخفيف ، والثلاثى مبنىٌّ على الخفّة ؛ لكثرةِ الاستعمال وفيه يقول " سيبويه " : " هذا بابُ " ما يُسكن استخفافا ، وهو فى الأصل متحرّك "، وذلك فىَ قولهم فى : فَخِذ / فَخْذ ، وفى : كَبِد / كَبْد ، وفىَ : عَضُد / عَضْد ، والرجُل / رَجْل ، وعَلِم / عَلْم ، وكَرُمَ / كَرْمَ [1]

### ـ وقد لاحظتُ من خلال دراستى للأمر ما يلى :

- أنّ " سيبويه " اقتصر فى تمثيله هنا على الثلاثى ؛ لأنه الأصل فى التخفيف ، فمثّل للاسم " المكسور العين " بفَخِذ ، وكَبِد ، ولمضموم العين "بعَضُد ، ورَجُل ، ومثّل للفعل " المكسورالعين بعَلِمَ، ومضموم العين بـ" كَرُمَ " ، كما ذكر علّة التسكين وهى التخفيف فى قوله : وإنما حملهم على هذا أنهم كرهُوا أنْ يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخفُّ عليهم فكرهُوا أنْ ينتقلوا منَ الأخفّ إلى الأثقل " [2]

ـ وقد وافقه " النحويون فيما ذهب إليه من تخفيف العرب لمكسور العين أو مضموم العين

منَ الأسماءِ والأفعال ، ..... كما أجازُوا إسكان الحرفين من المضموم ، والمكسور فى

الموضعين الذين حددتهما استثقالاً للكسرة والضّمّة ٣

ـ أنّ الانتقال من فتحة الفاء إلى كسرة العين مكروه ؛ لأنه انتقال من خفيف إلى ثقيل ؛ لذا لجأوا إلى التسكين ؛ لأنه أخفُّ من الكسرة والضمّة والتخفيف هو علّة الإسكان التى ذكرها سيبويه " وهو الطريق التى ترسّمها النحويون من بعده فأكدوها وساروا عليها ، وقد ذكر " الرضىّ " مثل ذلك فى شرح الشافية : " وإنما سكنوا العين كراهة الانتقال من الأخفّ ، أى الفتح إلى الأثقل منه ، أى الكسر فى البناء المبنى على الخفّة ،

---

[1] الكتاب ٤/ ١١٣ . والمقتضب ٢٥٥/١

[2] المرجعان السّابقان

٣ المرجعان السّابقان

أىْ بناء الثلاثى المجرّد ، فسكنوه لأنّ السكون أخفّ من الفتح فيكون الانتقال من الفتح إلى أخفّ منه ، وذكر ذلك " الزجاجى " ، و" ابن هشام " الذى تجاوز ذلك ، وحمل عليه سكون العين فى بعض الأسماء حيث قال : " ..... التاسع قول بعضهم : إنّ أصل " بسم " بـ" كسر ، أو ضمّ السّين على لغة مَنْ قال : سُم / سُم ، ثمّ سكنت السين ؛ لئلاّ يتوالى ثلاث كسرات ، أو لئلا يخرجوا من كسر إلى ضمّ ، والأولى قول الجماعة : " إنّ السّكون أصلٌ وهو لغة الأكثرين ، وهم الذين يبتدئون اسمًا بهمز الوصل [1]

## ب ـ تسكين عين الفعل الثلاثى ( فُعُل ) بضمّ الفاء والعين :

ـ هذا الوزن يكون فى الاسم المفرد ، نحو : عُنُق ، وفى الجمع : رُسُل ، أى خاصّ بالاسم ، فيخفّف هذا الاسم بتخفيف عينه بالسكون ، وذكر" سيبويه ذلك : وإذا تتابعت الضمتان فإنّ هؤلاء يُخفّفون أيضًا ؛ كرهوا ذلك كما كرهوا الواوين ، وإنما الضمّتان من الواوين ، فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان ؛ لأنّ الضمة من الواو ، كقولك : الرُّسُل والعُنُق [2]

وقول " الرضى :" ولتوالى الثقيلين أيضًا خفّفوا ، نحو : عُنُق ، وإبل لأن الضمتين أثقل من الكسرتين ، كرُسُلنا ، ورُسُلهم ، والذى دعاهم إلى القول بأن فُعُل مخفف فُعُل بضم العين مع أن فُعُل صيغة جمع قائمة بذاتها هو أنه ورد فى بعض الكلمات الضم والسكون مثل : رُسُل / رُسْل ، ومحال أن يكونوا تركوا السكون على الضم لأن الضم ثقيل والسكون خفيف ولم يمكن اعتبارهما لهجتين لأن الناطق بهما واحد فلم يبق إلاّ أن يكون الأصل الضم ، ثم سكن تخفيفا ولم يقولوا إن الأصل السكون ، ثم ضم ؛ لأن الضم ثقيل وهم يفرون من الثقيل الى الخفيف ، لا العكس[3] ، ونقل هذا الكلام وشرحه وعلّق عليه ائمة اللغة " أبو عثمان المازنى ، وابنُ جنّى ، والمبرّد [4]

## ـ جواز التسكين إذا تحقق شرطان :

- ١ ـ الا تكون العين واوًا
- ٢ ـ ألاّ يكون مضعفا ، وذلك نحو : كتاب / وكتب ، فإنه يجوز فى " كتب " الضمّ والتسكين ، فيقال :" كُتُب / وكُتْب [5]
- كثُر مجئ هذه الصيغة مخففة بالتسكين فى كتاب الله الكريم ، حيث اختلفوا فى إسكان العين وضمّها ، كما رأى " ابنُ الجزرىّ " ، ومن هذه الكلمات كأمثلة للتوضيح ، وليس على سبيل الحصر " هزوًا ، كفوًا ، القدس ، رسل خطوات ، اليسر ، العسر ، جزءًا ، الأكل ، الرعب ، وبابه ، السُّحت ، حبك الأذن ، قربة

---

[1] مغنى اللبيب . ص ٧١٩
[2] الكتاب ٤/ ٤١٤
[3] شرح الرضىّ على الشافية ١/٤٤ : ٤٦
[4] المنصف ١/ ٣٣٦ ، والمقتضب ١/٢٥١
[5] شرح الرضى ٢/١٢٧ ، والتبيان ١٤٦

جرف ، ثمر ، ، سقفا ، الجمعة ، الحلم ، رحبت ، حرم ، سبلنا ، عقبا ، نكرا رحما ، شغل ، عربا ، خشب ، سحقا ، ثلثى الليل ، عذرا ، نذرا [1].

**- وقد وردتْ قراءةُ التسكين فى قوله تعالى [2] :**

- ( أكلها دائمٌ وظلها ) .. فى : " أكلها " بإسكان الكاف إذا أضيف إلى المؤنث فى قراءة " أبى عمرو "
- ( قل أذن خير لكم ) التوبة /٦١ ، ... فى : " أذن " بإسكان الذال ، فى قراءة " نافع "
- ( والذين لم يبلغوا الحلم ... ) ( ... وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم ) فى : " الحلم " بإسكان اللام فى قراءة " أبى عمرو "
- ( وأحيط بثمره ) الكهف /٤٢ ، فى : " ثمره " بإسكان الثاء فى قراءة " أبى عمرو
- ( كأنهم خشبٌ مسندةٌ ) المنافقون /٤ ، فى :" خشب " بإسكان الشين " لأبى عمرو
- ( لجعلنا لِمَنْ يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا ) الزخرف /٣٣ ، فى : سقفا " بضمّ السين ، وإسكان القاف " فى قراءة " أبى رجاء " إذا نُودى للصلاة من يوم الجمعة ) الجمعة / ٩ ، فى : " الجمعة "باسكان الميم فى قراءة " المطوعى "
- ( ولقد أضلّ منكم جبلاً كثيرًا ) يس / ٦٢ ، فى : " جبلاً " بإسكان الباء بعد ضمّ الجيم ،
- فى قراءة " أبى عمرو بن العلاء " ، ووجه القراءة هنا أنه أراد [ فُعُل ] بضمتين ، فاستثقل اجتماع ضمتين ، فأسكن العين ؛ طلبًا للتخفيف ٣ - وحجته فى ذلك أمران :

١ - إذا كان يجوز تسكين العين فى المفرد ، نحو : عُنُق / وعُنْق فإنّ التخفيفَ فى الجمع أولى لثقله ...

٢ - إذا كانوا يُخفّفون فى الضمة الواحدة ؛ لثقلها ، نحو : [ عضُد ] فإنهم يقولون : عضْد / عضْد ، فإن التخفيف من الضمتين أولى

**ج - تسكين ما كان على وزن ، فِعِل ، بكسر الفاء والعين :**

فقد أجازوا تسكين عين [ إبل ] وهو على وزن ( فِعِل ) ؛ تخفيفا ، وذلك لثقل الكسرتين ، والعلّة التى أدّت إلى سكون العين عند تتابع الكسرتين هى ذاتها التى أدّتْ إلى سكون العين عند تتابع الضمتين وهذه العلّة متمثلة فى التخفيف الناتج عن كراهيتهم لتوالى

---

[1] - النشر فى القراءات العشر ٢/ ٢١٥

[2] التيسير ، ص ٩٩ ، والإتحاف ، ص ١٤٢ ، والبحر المحيط ٨ / ١٥

[3] النشر فى القراءات العشر ٢/ ٢١٥ (٢) التيسير ص٩٩ ، الإتحاف ، ص١٤٢ ، ٣٢٦ ، ٣٦٦ ، ٤١٦ ، مختصر فى شواذ القرآن ، ص١٠٣ ، البحر المحيط ٦/ ٤٧٢ ، ٨/ ١٥ ، ٥ / ٢٤ ، والمحتسب ٢ / ٦٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، السبعة ص ٥٤٢

ضمتين أو كسرتين ، ويوضح ذلك قول " سيبويه " : " .... وكذلك الكسرتان تكرهان عند هؤلاء كما تكره الياءان فى مواضع وإنما الكسرة من الياء ، فكرهوا الكسرتين ، كما تكره الياءان ، وذلك كما فى قولك : [ إبِل ] / [ إبْل ] [1].

**د ـ تسكين العين فى الفعل ، فِعِل ، بفتح فكسر بعد نقل حركتها للفاء :**

حيث أجازوا كسر الفاء اتباعًا لكسر العين ، وطلبًا للخفة ، ثمّ تسكن العين ، وتبقى كسرة الفاء على حالها كما لو كانت العين مكسورة لم تسكن ، وقد وضّح ذلك " سيبويه " بقوله : " هذا باب ما أسكن من هذا الباب الذى ذكرنا ، وترك أول الحرف على أصله لو حرك ؛ لأنّ الأصل عندهم أنْ يكون الثّانى متحرّكًا ، وغير الثّانى أوّل الحرف ...

- وذلك قولهم : [ شَهْد ، ولَعْب ] ، تسكن العين كما اسكنتها فى [ عَلِم ] ، وتدع الأول مكسورًا ؛ لأنه عندهم بمنزلة ما حرّكوا فصار كأوّل [ إبل ] ، ومثل ذلك [ نِعْمَ ، وبِئْسَ ] إنما هما [ فَعِل ] وهو أصلهما ، ومثل ذلك : فَهِمَ ونَعُمَتْ ، إنّما أصلهما : فَهِما ونَعِمَتْ وبلغنا أن بعض العرب يقول : نَعْمَ الرجُل ، والأصل عندهم التحرّك وأن يجرى الأوّل بخلافه مكسورًا [2].

ـ والواضح هنا من كلام " سيبويه " أن الأصل فى الفاء الفتح ، وفى العين الحركة ، وتسكن العين للخفّة ، وتكسر الفاء اتباعًا للعين ، وأن الأكثر فى استعمال [ نِعْمَ ] : كسرُ الفاء ، وتسكين العين لأنها جرتْ فى المدح مجرى الأمثال ، فصارت بصورةٍ لا تتغيّر ، ومنْ قال [ نَعْم ] هم منْ [ بكر بن وائل ، وأناسٌ منْ " بنى تميم " ] ؛ لأنهم هم الذين يسكنون عين الفعل ؛ تخفيفًا ، والذى يدلّ على أن أصل هذه الأفعال هو فتح فائها ، وتحريك عينها هو ورود هذه الأفعال على أصلها دون تغيير ، كما فى الفعل " عَلِمَ "، فى نحو : ( عَلِمَ أنْ سيكون منكم مرضى ) المزمل / ٢٠ ، والفعل " شهدَ " ، فى نحو : ( شهدَ اللهُ أنّه لا إله إلاّ هو ) آل عمران / ١٨ ، والفعل ( نعم ) فى نحو قول " امرئ القيس" الطويل :

- ألا عَمْ صَبَاحًا أيّها الطللُ الخالِى ... وهَلْ يَنْعَمَنْ مَنْ كانَ فى العصر الخالى[3]

ـ فلو كانت العينُ ساكنة لترتّب على ذلك التقاء الساكنين عند اتّصال الفعل بضمائر الرفع المتحرّكة

- وقد ورد تسكين العين بعد نقل حركتها للفاء فى مثل : يقومْ والأصل : يقوُم ، حيث نقلت حركة الواو إلى القاف ، فصارت : يقوم ومثلها : يبيع / يبْيع ...

**هـ ـ تسكين عين الفعل المبنىّ للمجهُول ؛ للتخفيف :**

ـ وقد ذكره " سيبويه " : وقالو فى مثل : لمْ يُحْرَمْ مَنْ قُصِدَ له ( بتسكين الصّاد ؛ تخفيفا ) . وقال أبو النجم : " لوْ عُصْرَ منه البانُ والمسكُ انْعَصَرْ (يريد : عُصِرَ ) بضم فائه ، ثمّ كسر عينه ، وهذا تسكين العين فيه أولى وقال : " وكرهوا فى (

---

[1] الكتاب ٤ / ١١٥ ، والحجّة ، للفارسىّ ٣٠٠/١

[2] الكتاب ١١٦/٤

[3] ديوان امرئ القيس ، ص ٢٧ ، الكتاب ٣٩/٤ ، الأشمونى ١/ ١٥١

غصب ) الكسرة بعد الضمة ، كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع[1] ، وقد علل " سيبويه " بقوله : إنَّ الضمة من الواو والكسرة من الياء ، وكل منهما ثقيلة بمفردها ، فإذا اجتمعا كان ذلك أشدَّ ثقلاً ، والتقاء الضمة مع الكسرة ثقيل ثقل التقاء الواو مع الياء ؛ لذا لجأوا إلى التسكين كمسلك التخفيف ؛ كراهية التقاء الواو مع الياء[2]

- وتبعه " الرضى " بقوله : " التسكين كراهة توالي ثقيلين في الثلاثي المبني على الخفة "[3].

- كما علَّلوا التخفيف هنا ؛ لأن هذا البناء خاصٌّ بالفعل المبني للمجهول وهو فرعٌ من المبني للمعلوم ؛ فكرهوا أن يكون الفرعُ أثقلَ من الأصل فيكون ذلك انتقالاً من الخفة إلى الثقل ....

- و" الفارسي " ينحو منحى " سيبويه " في جواز إسكان عين الكلمة إذا كان مضمومًا ، أو مكسورًا في الثلاثي[4]...

## - المبحث الثاني : تسكين الحركة الدالة على محذوف

### تسكين الحركة الدالة على محذوف

* قد يحذف آخر الفعل إذا كان آخرهُ حرف علة ؛ وذلك للبناء ، أو الجزم ودخول أداة الجزم على الفعل المضارع المعتل تجزم الفعل وذلك بحذف آخره [ أي بحذف حرف العلة ] ، ويبقى ما قبله متحركًا بحركةٍ تجانسه [ أيْ : دالة على نوعه ] ، فإذا كان المحذوف ألفًا بقي ما قبلها مفتوحًا نحو : لمْ يَسْعَ ، والأصل : يَسْعَى ، وإنْ كان المحذوف واوًا ، بقي ما قبلها مضمومًا ، نحو : لمْ يدعُ ، والأصل : يدعُو ، وإن كان المحذوف ياءً ، بقي ما قبله مكسورًا ، نحو : لمْ يقضِ ، والأصل : يقضِي ، وكذلك الفعل الأمر للبناء ، نحو : [ اسعَ ، وادعُ ، واقضِ ]، فإنَّ الحركات دوال على المحذوف ، وليست حركات إعراب ، فهل يجوز إسكانها ؛ تخفيفًا ؟

- وردتْ بعضُ القراءات بحذف هذه الحركة ، وذلك في قوله تعالى : " وأرنا مناسكنا "، فقد قرئ [ وأرْنا ] بسكون الراء ، والأصل في الفعل [ رأى ] ، فلمَّا تعدَّى الفعل إلى اثنين بالهمزة ، فصار : أرأى ، فإذا بُني للأمر حذفت حرف العلة للبناء ، وبقيت كسرة الهمزة على الكسرة دليلاً على المحذوف ، ثمَّ حذفت الهمزة ؛ تخفيفًا لاجتماع همزتين ليس بينهما إلاَّ ساكن ، وهو حاجز غير حصين ، إضافة إلى كثرة الاستعمال ، فنقلت حركة الهمزة إلى الراء ، فتصير هذه الحركة دليلاً على الهمزة ، ثم على الياء المحذوفة ، وقد سكنت في هذه القراءة ، وقد أنكرها بعضهم[5] ...

- ومثل ذلك تسكين الفتحة الدالة على الألف المحذوفة في الفعل المجزوم ، كما في قوله تعالى : " ألمْ ترْ إلى الملأ ... " البقرة / ٢٤٦، و ( ألمْ ترْ أنَّ الله ..) الحج / ١٨ ، و( ألمْ ترْ

---

[1] الكتاب ٤ / ١١٣ : ١١٥

[2] - الكتاب ٤/ ١١٣

[3] - الكتاب ٤/ ١١٣،١١٦ ، وشرح الشافية ١/ ٤٤

[4] - البحر المحيط ١/ ٣٩١ ، والمحتسب ١/ ٣٦٠، ٣٦١

كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ) أول الفيل فقد قرئ ( ألمْ ترْ ) بسكون الراء في الأيات الثلاث ، وقد أجاز " ابن جنّى على ضعف تسكين الفتحة الدالة على الألف المحذوفة في الفعل المجزوم حيث قال : " فيها ضعف ؛ لأنه إذا حذف الألف للجزم فقد وجب إبقاؤه للحركة قبلها دليلاً عليها ، وكالعوض منها ، ولا سيما وهى خفيفة إلا أنه شبّه الفتحة بالكسرة المحذوفة في نحو هذا ؛ استخفافا ، انشد أبو زيد:

* قالت سُليمى انظر لنا سويقًا ......................[1]

ـ ويعلل " أبو علي الفارسي " الذى رأى أنّ الكسرة في [ أرنا ] ليست بدلالة إعراب ، كذلك في [ ألم / ترْ ] ، وأن ذهاب الحركة في [ أرنا ] في التخفيف ليس بدون ذهابها في الإدغام ، كما في [ لكنا هوَ الله ][2]

## ـ المبحث الثالث :

## " تسكين ضمائر الغائب المفرد [ المتصل ، والمنفصل ]

### * أولاً : " تسكين ضمائر الغائب المفرد المتصل :

* لضمير المفرد المتصل ، وصلته [ واو ] بعد ضمّة ، أو [ ياء ] بعد كسرة ، وحال الصلة في الوقف هو وجوب حذفها ، وهو يختلف عن حاله في الوصل ؛ إذْ تثبت الصلة وجوبًا إنْ كان ما قبل " الهاء " متحركًا ، نحو: أخي أكرمهو صديقى ، ونزل بهي أبوه ، ولا تُحذف إلا في ضرورة الشّعر ، ، كما في قول " حنظلة بن فاتك " في وصف جبان [3] : وأيقنَ أنَّ الخيْل إنْ تلتبسْ به ...... يكن لفسيل النّخْل بعدهُ آبر

ـ والمراد : بعد هو.

ـ وقد أكّد ذلك " الرضى " بقوله : " وبنو عقيل وكلاب يجوزون حذف الوصل [ الواو ، والياء بعد المتحرك ] اختيارًا مع إبقاء ضمّة الهاء وكسرتها ، نحو: بهِ ، كتابهُ ، كما يجوزون تسكين الهاء أيضًا ، نحو :

* فبتّ أرى البيتَ العتيقَ أشيمُهُ ......... ومطواى منْ شوق لهُ أرقان

ـ وغيرهم يجوزونهما ، وحذف الحركة لضرورة الشّعر ، لا اختيارًا [4]

ـ ومنه قوله تعالى : " ونادى نوحٌ ربّهُ " هود / ٤٢

ـ فقد قرأ الجمهور بوصل " هاء " الكناية ، وقرأ " ابنُ عباس " بسكون هاء " ابنهْ " ، ورأى " ابنُ عطية ، وأبو الفضل الرازى " أنَّ لغة الأزد الشراة يسكنون " هاءَ " الكنايةِ منَ المذكّر ، ومنه قولُ الشاعر :

- ونضواى مشتاقان له أرقان

ورأى غيرهما أنها لغة " بني كلاب ، وعقيل " ، وبعضُ النّحاةِ مَنْ يخصُّ هذا السّكونَ بالضرورة [5] ، واختار " المبرد ، والسيرافي " وغيرهم حذف الصلة مطلقًا إنْ كان ما قبل " الهاء " ساكنًا ، سواء أكان السّاكنُ صحيحًا أمْ كان معتلاً ،

---

[1] ـ البحر المحيط ٣٩١/١ ، والمحتسب ٣٦٠/١ ، ٣٦١

[2] الحجة . للفارسي . تح / هنداوي ٣٠٣/١ ، البحر المحيط ١/ ٣٩١ ، الدرالمصون ١/ ٣٧٢

[3] ـ الكتاب ٣٠/١ ـ شرح الرضى على الكافية ٢ / ٤٢١ ، والبحر المحيط ٥ /٢٦٦

[4] البحر المحيط ٢٦٦/٥

[5] المقتضب ٢٦٤/١

بينما ذهب " سيبويه " إلى إثباتِ الصِّلة إذا كان السَّاكنُ صحيحًا ، وحذفها إذا كان مُعتلاً [1]

- ورد تسكين " هاء " الضمير المفرد الغائب المتصل في القراءات كثيرًا ، ومنها قوله تعالى [2] : ( يؤده إليك ) ، ( ولا يؤده إليك ) آل عمران / ٧٥ ، بإسكان " الهاء "
* ( فألقه إليهم ) النمل / ٢٨ ، بكسر الهاء مشبعة ، وبإسكانها
* ( وإن تشكروا يرضه لكم ) الزمر / ٧ ، بوصل " الهاء " بواو مضمومة غير مشبعة ، وبإسكانها
* ( ومَنْ يُرِدْ ثوابَ الدُّنيا نؤتِه منها ) آل عمران / ٤٥ ، بإسكان " الهاء "
* ( نوله ما تولى ، ونصله جهنم ) النساء / ١١٥ ، بإسكان الهاء
* ( أيحسبُ أنْ لمْ يرَه أحدٌ ) البلد /٧ ، بإسكان الهاء
- وقد ضعف " مكي بن أبي طالب " تسكين الضمير المفرد المتصل للغائب ، وضعف ما فيه من تخريج ، فقال : " حجة مَن قرأ بإسكان " الهاء " أنه نوى الوقف على " الهاء "، وذلك بعيد ؛ لأنه ليس موضع وقف ، وقيل : هي لغة لبعض العرب ، وذلك قليل ، إنما جاءَ في الشِّعر ، وقيل : إنه توهم " الهاء " لامَ الفعل فألزمها ما يلزم لام الفعل في هذا منَ السكون للبناء ؛ لأنَ " لام " الفعل إذا سكنت في الأمر فسكونها بناء ، وهو أيضًا قولٌ ضعيفٌ [3]
- ورأى " الفراء ، وأبو زرعة " اعتبار ذلك لهجة لبعض العرب ، إلا أن سيبويه " لم يذكر هذه اللغة ، ممَّا يدل على أنها لهجة غير فاشية ، تحدَّث بها بعضُ أعراب البادية ؛ لأنه لا يتصوَّر أن تكون هذه اللهجة لهجة الحجازيين، أو لهجة عامَّة العرب ، ثمَّ يأتي كلام جمهور العرب على خلافها ، وهي بدوية ؛ لأن ذلك التسكين ينشأ عادةً منْ إسراعهم في نطق الكلمات ، ومع ذلك فهي في تمام الفصاحة [4]
- أمَّا " ابنُ خالويه " فقد خالف في هذا ، ولم يضعف هذه اللغة ، وجعل التسكينَ أصلاً في كلِّ فعلٍ مجزومٍ اتصلت به " هاء " وذلك أنه لمَّا اتصلت الهاء " بالفعل اتصالاً ، صارت معه كبعض حروف الفعل ، ولم تنفصل منه خفف بإسكان " الهاء " كما خفف الفعل " يأمرُكم ، وينصرُكم " بتسكين الرَّاء فيهما ، وليسا بمجزومين ، ثم يقول : وقد عيب بذلك في غير موضع عيْب هذا أصلٌ لكلِّ فعلٍ مجزومٍ اتصلت به " هاء " ، ثم يُجيز فيه ثلاث لهجات :
* فإذا كان قبل " الهاء " كسرةٌ ، فاكسرْه ، واختلس ، وأسكنْ ...
* وإذا كان قبل " الهاء " فتحة ، فاضممْ ، وألحق الواو واختلس ، أوأسكنْ [5]
- ورأى " أبو عمرو " أن جزمَ " الهاء " ليسَ بلحن [6]

---

[1] الكتاب ١٨٩/٤ ، وشرح المفصَّل ٨٧/٩ ، وشرح الشَّافية ٤٢١/٢
[2] النشر ٢٣٧/٢ ، ٢٤٠ ، ٤٠١ ، والسَّبعة ، ص ٢١١ ، ٢١٢
[3] الكشف لمكي ١٥٩/٢
[4] اللَّهجات العربيَّة في معاني القرآن ، للفرَّاء ، ص٢٥٧
[5] - الحجَّة ، لابن خالويه ، ص ١١١
[6] السبعة ، لابن مُجاهد ، ص ١١٢ ، والممتع ، ص ٧٢٧

ـ ممَّا سبق يتضح لى : أنَّ الإسكان ضعيف ، وأن الأفصح والأحسن أنْ تُحرَّك " هاءُ " الغائب " فإذا جاء بعد ضمير الغائب المتصل " ميمُ الجمع " فإذا لمْ يلقَ " الميم " ساكن سكنت الميم طلبَ التخفيف ؛ لأن حقَّ " ميم " الجمع أنْ تُضمَّ ، وتلحقها " واوٌ " فى حالة الجمع ، وألف فى حالة التثنية ، فلمَّا أمِنَ اللبس حذف " الواو "، وسكن " الميم " لأنه لا لبس مع المثنَّى ؛ لأن الألف دلَّتْ على التثنية ، فى نحو " عليهما "، والميم لمجاوزة الواحد أىْ أنَّ المفرد لا ميم فيه ، فلا يلتبس الجمعُ بغيره ، فحذفتِ الواو ، وخففت الميمُ بالتسكين ؛ لئلاَّ تتوالى الحركات فى أكثر المواضع ، نحو : [ ضَرَبَهُمْ ، ويضْرِبُهُمْ ][1]

## ـ ثانيًا : تسكين ضمير الغيبة المفرد المنفصل

ـ ضمير الغائب المفرد [ هو ] ، وضمير الغائبة المفردة [ هى ] ، فالواو والياء من أصل الكلمة عند البصريين ، وللإشباع عند الكوفيين ، والضمير " الهاء " وحدها ، واستدلُّوا بتثنيتهما وجمعهما على [ هما ، وهم وهنَّ ] بحذف [ الواو ، والياء ] منهما ، والأول أرجح ؛ لأن قول الكوفيين للإشباع فحرف الإشباع لا يتحرَّك ، ولأنه لا يثبت إلاَّ ضرورة[2]

ـ وأصل حركة " الهاء " فى " هُو " الضمّ ، وفى " هِى " الكسر ، غير أنَّ هذه " الهاء " قد تسكن ؛ تخفيفا ، إذا سبق الضمير بالواو ، أو الفاء ، أو اللام ، قال " سيبويه فى كتابه ٤ /١٥١ : " واعلم أن كلَّ شئ كان أوَّل الكلمة ، وكان متحرِّكًا سوى ألف الوصل فإنه إذا كان قبله كلام لم يُحذف ، ولم يتغيَّر ، إلاَّ ما كان من " هو " ، و"هى " فإنَّ الهاء تسكَّن ، إذا كان قبلها [ واو أو فاء ، أو لام ] ، كقولك : وهو ، ولهُو ، فهُو ] ، وكذلك " هى "، فلمَّا كثرتا فى الكلام ، وكانت هذه الحروف لا يُلفظ بها إلاَّ مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فأسكنُوا هذه الحروف استخفافًا ، وكثير من العرب يدعون " الهاء " فى هذه الحروف على حالها[3]

ـ سجَّل ذلك فى القرآن الكريم : فقرأ " أبو عمرو ، والكسائى ، وأبو جعفر وقالون " بإسكان " الهاء " إذا كان قبلها [ واو ، أو فاء ، أو لام ] ، كما فى نحو : ( وهو بكلِّ شئ عليمٌ ) ، و( فهو خيرٌ لكم ) ، ( لهو خير ) ، و ( يمل هو ) ( وهى تجرى و( فهى خاوية ) و ( لهى الحيوان ) ...

ـ ووجه إسكان الهاء من " هو ، وهى " بعد " الواو ، واللاَّم " : أنَّ هذه الحروف لمَّا اتَّصلت بالضمير نزلت بمنزلة الجزء منه ، فلا تنفصل منه ، ولا يُوقف عليها ولكن أسكنت هذه الحروف ؛ تخفيفا لمَّا كثرت فى كلامهم ، وصارت تستعمل كثيرًا ، وقال " الزمخشرى " : " وأمَّا إسكانهم أوَّل ( هو ، وهى ) متصلتين بـ [ الواو ، والفاء ، ولام الابتداء ، وهمزة الاستفهام ، ولام الأمر متصلة بالفاء والواو ] ، كقوله تعالى : " (

---

[1] السَّبعة لابن مجاهد، ص ١٠٩ ، ١١٠ ، التبيان ، للعكبرى ٩/١ ، وشرح المفصَّل ٨٧/٣ ، وشرح الرضى على الكافية ٢/ ٢٣ ، ٢٤

[2] شرح الرضى على الكافية ٢/ ٤١٨

[3] ـ الكتاب ٤ / ١٥١

وهو خيرٌ لكم ) البقرة / ٢١٦، و( فهى كالحجارة ) البقرة / ٧٤ ، و ( لهو القصص الحقّ ) آل عمران / ٦٢ ، وقول الشّاعر: فقلت أهى سرت أم عادنى حلمٌ ، والتخفيف مع الهمزة أقلّ استعمالاً من [ الواو ، والفاء ، واللام ] معهما [1] وهذا التسكين جائزٌ ، وكثيرٌ من العرب يدعون " الهاءَ " في هذه الحروف على حالها ؛ لأنه الأصل [2] أمّا وجه تحريك " الهاء " مع " ثَمّ " فقط أنّ " ثَمّ " على
ثلاثة أحرف ، فلذلك لم تنزل منزلة [ الواو ، والفاء ، واللام ] لإمكان انفصالها ، والوقوف
عليها ، فلا تنزل من الكلمة بمنزلة الجزء منها ، وقال " ابنُ يعيش " : " ولا يفعلون ذلك " أىْ : تسكينَ الهاء مع " ثَمّ " ونحوها ممّا هو على أكثر من حرفٍ إلاّ على ندرة [3]

## ** المبحث الرّابع " تسكين [ مع ] :

" مَعَ " بتحريك العين ، أىْ : الصّحبة ، وضم الشئ إلى الشئ ، وتكون بمعنى " مَعًا " وهو اسم لمكان الاجتماع ، أو اسم لمكان الاصطحاب ، أووقته ، نحو : جلس زيدٌ مَعَ عمرو ، وجاءَ زيدٌ مع بكر ، وتستعمل معَ " للاثنين والجمع ، نحو : [ هُمَا ، هُم ، هُنّ ] مَعًا قيامٌ ، وقيل : هى اسمٌ معربٌ وفتحته فتحة إعراب ، منصُوبة عند " الخليل " لأنها استعملت مفردة ، وغير مضافة لِمَا بعدها [ اسمًا ] ، كجميع ، ووقعت نكرة ، كقولك : جاءَا معًا ، وتعرب " حالاً " ، وذَهَبَ معه ، فهى ظرفٌ بمنزلة [ أمام ، وقُدّام ] ، ومنه : أنا معكم ، أنا مُستقرّ [4]

- وحكَى " الكسائى " عن ربيعة أنها نسكن العين منْ [ مَعَ ] ، فيقال : معْكم ، ومعْنا ، فى حين ذهب " سيبويه " إلى أنّ إسكانها ضرورةٌ ، وردَّهُ " ابنُ عقيل " بقوله : " وزعم " سيبويه " أن تسكينها ضرورةٌ ، وليسَ كذلك ، بل هو " لُغةُ " ربيعة ، وعْنم وهى عندهم مبنيّة على السُّكون [5] ، ويقول أيضًا : " تفتح إذا وليها متحرّكٌ ، وهو المشهور، وتسكن وهى لغة " ربيعة " ، فإنْ وليها ساكنٌ فالذى ينصبها على الظرفيّة يبقى فتحها ، فيقول : معَ ابنك ، والذى يبنيها على السُّكون [ يكسر ] ؛ لالتقاءِ السّاكنين ، فيقول : مع ابنك [6]

---

[1] شرح الرضى على الشّافية ٤٥/١ ، الحجّة ، للفارسىّ ١/ ٤١٢ ، ٤١٣
[2] الكتاب١/ ١٥١ ، التبيان ، للعكبرىّ ٢٧/١ ، والصّبّان ١١٣/١، النشر فى القراءات العشر ٢/ ٢٠٩ ، السّبعة ، ص١٥١ ، الخصائص ٢/ ٣٣١ ، شرح المفصّل ٩٨/٣ ،التبيان ، للعكبرى ٢٧/١ ، الأصول ٢/ ٣٦٥
[3] الحجة ، للفارسىّ ٢/ ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، الخصائص ٢/ ٣٣٢ ، وشرح المفصّل ٩٨/٣
[4] اللسان " مع " ، أوضح المسالك ١٣٣/٣ ، وشرح " ابن عقيل " على الألفيّة ٧٠/٣ ، الكتاب ٢٨٦/٣ ، والتصريح ١٨٣/٣

[5] - السّابق
[6] - السّابق

** المبحث الخامس : تسكين [ الميم ] من [ ما ] الاستفهاميّة إذا دخل عليها حرف الجرّ ، وحذفتْ منها [ الألف ]

- هناك [ ما ] الاستفهاميّة ، والموصُولة ، والشّرطيّة ، والنافية وغيرها فإذا دخل

حرفُ الجرّ على [ ما ] الاستفهاميّة وجَبَ حذفُ الألف فتصير [ لِمَ ، بِمَ ، فِيمَ ، عَمَّ ، ومِمَّ ] ، وتبقى الفتحةُ دليلاً على الألف المحذوفة يقول " ابنُ هشام " يجب حذفُ " ما " الاستفهاميّة إذا جُرَّتْ ، وإبقاءِ الفتحة دليلاً عليها ، نحو : فِيمَ ، وإلامَ ، وعلامَ ، وبِمَ ... " وعلّة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر ؛ فلهذا حذفت فى قوله تعالى :

- " فِيمَ أنتَ من ذكراها " النازعات/ ٤٣ ، و" فناظرةٌ بِمَ يرجِعُ المرسلُون " النمل /٣٥ و" لِمَ تقولُون ما لا تفعلُونَ " الصف /٢

- وتبقى " الفتحة " على " الميم " دليلاً على الألف المحذوفة ، ولأنه لا يمكن الوقف على

متحرك زادُوا " الهاء " لتبقى الحركة عند الوقف ، ويكون الوقف على السّاكن ، ولذا لمْ

يوقف على الميم بالسكون ؛ لئلاّ تضيع الحركة الدّالة على الألف المحذوفة ، فلا يبقى على المحذوف دليلٌ ، فقالوا : لِمَهْ ، وبِمَهْ ، وعلامَهْ[1] .

- وهناك مَنْ حذف هذه الحركة الدالة على الألف المحذوفة ، وسكن " الميم "
- لقول الشاعر الهذلى " أبى المثلّم " :

يا صخرُ ويحكَ لِمْ عيَّرْتنى نفرًا ..... كانوا غداةَ صباحِ صادقٍ قتلوا[2]

- ويتضح ممّا سبق حرصهم على الحركة الدالة على الألف المحذوفة حتى فى حال الوقف

فإذا كان فى الوصل كان بقاء الحركة أولى ، ويذكر " سيبويه " أنه يجوز فى الوقف على

" ما " وجهان : إمّا الوقف بإلحاق الهاء [ وهو الأجود ] وإمّا الوقف بحذفها مع سكون "

الميم "[ وهو أقلّ اللّغتين ، أمّا قولهم : حتامهْ ، فيمهْ ، لِمَهْ ، بِمَهْ ، فـ" الهاء " فى هذه

الحروف أجود إذا وقفتَ ؛ لأنك حذفتَ الألف منْ " ما " فصار آخرهُ كآخر[ أرْمِهْ واغزُهْ ]

وقد قال قومٌ : " فيمَ ، وبمَ ، وعلامَ ، ولِمَ " كمَا قالوا : اخشَ[3]"

---

[1] التصريح ٥/٢٦٦ ، ومغنى اللبيب ، ص٣٩٣ ، وأوضح المسالك ٤/٣١٣ ، واللباب فى علل البناء والإعراب ٢/ ٢٧٦ ، وشرح " ابن عقيل " ٤/١٧٩ ، والإنصاف فى مسائل الخلاف ٢/ ٥٧٢

[2] الكتاب ٤/ ١٦٤ ، وشرح الرضى على الكافية ٤/ ٥٠١ ، وشرح أشعار الهذليين ١/ ٢٧٣

[3] السّابق

## ** المبحث السَّادس : " تسكين " لام الأمر" الواقع بعد " الفاءِ ، أو الواو "

- الأصل في حركة هذه " اللاَّم " الكسر ؛ حملاً على كسر " لام " الجرّ ، إذا كُسِرَ تاليها ، أو ضُمَّ ، نحو : " لِتُكْرِمْ أخاك " ، بينما [ سَلِيم ] تفتحها إنْ فُتِحَ تاليها ، ويجوز الإتيان بهذه " اللاَّم " مسكونة بعد الفاءِ ، أو الواو ؛ وذلك تخفيفا ؛ لكثرةِ الاستعمال [1] ، وإسكانها في هذه الحالةِ أكثرُ منْ تحريكِها ولذلك اتَّفق القرَّاءُ السَّبعةُ على تسكين " لام الأمر الواقع بعد الفاءِ أو الواو في جميع القرآن الكريم ، كما في نحو: [ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصَّلاة فلتقُمْ طائفةٌ منهم معكَ ، ولْيأخُذوا أسلحتهم ، فإذا سجَدُوا فليكُونوا منْ ورائِكمْ ، ولْتأتِ طائفةٌ أخرى لمْ يُصلُّوا ، فليُصلُّوا معكَ ، ولْيأخُذوا حذرَهُمْ ....] النساء /١٠٢

- وقد أشار " سيبويه " إلى هذا ، وجعل " اللاَّمَ " بعدَ " الفاءِ ، والواو " بمنزلة " الهاءِ "

منْ [ هُوَ ، وهِيَ ] المسبوقتين بـ" الفاءِ ، أو الواو" أو اللاَّم فإنَّ الهاءَ منَ الضَّميرين تسكَّنُ قبلَ هذه الأحرف ، نحو : [ فهْو ، وهْو ، لهْو ، لهْى ] ، وذلك لأن هذه الأحرف صارتْ كجزءٍ منَ الكلمةِ ،فجازَ التَّخفيفُ بالإسْكان ، قال " سيبويه " :" وفعلُوا بلام الأمر

مع الفاءِ والواو مثْل ذلك - أيْ مثْل [ هو ، وهى ] في حالةِ الإسكان - لأنها كثرتْ في كلامهم ، وصارت بمنزلة [ الهاءِ ] في أنَّها لا يلفظ بها إلاَّ معَ ما بعدها ، وذلك قولك:"

فلْينظر ، ولْيضْرب .....

- فسيبويه - هنا - يجعلُ " لام الأمر في كونها جزءً منَ الكلمةِ بمنزلةِ " الهاءِ " منْ [هو وهى ]؛ وذلك لكثرةِ الاستعمال ؛ فخفف بتسكين" اللاَّم " ، كما خفف " هو ، وهى " بتسكين [ الهاءِ ] [2] .....

- ويرى " الزَّمخشريّ " أنَّ تسكينَ " اللام " هنا كان حملاً على نحو[ كَتِف على زِنةِ [ فَعِل ]

بكسر العين ، وشرح ذلك " الرَّضيّ " ، وكذلك قرئَ قوله تعالى : " ولْيَحْكُمْ أهل الكتابِ "

بإسكان " اللاَّم " ، وجزم " الميم " ، ويرى" ابنُ مالك : " أنَّ " لامَ الأمر" لها الأصالة في

السُّكون " ، ورأى " صاحبُ التصريح : " أنَّ أصلَ " لام الطلب " السُّكون" [3]

---

[1] الكتاب ٤/ ١٥١ ، مغنى اللبيب ١/ ١٨٥

[2] الكتاب ٤/ ١٥١ ، ١٥٢ ، والحجة ، للفارسيّ ٢/ ٢١٠ ، ٢١١ ، ومغنى اللبيب ، ص٢٩٤ ، والسبعة في القراءات العشر ، ص ١٧٧

[3] - المفصَّل ، ص٤٠٥ ، وشرح الرضى على الشَّافية ١/ ٤٤ ، ٤٥ ، والحجة ، لابن خالويه ، ص١٣١ ، والبحر المحيط ٣ /٥٠٠ ،والتصريح ٤/ ٣٦٢ ، والحجة ، للفارسيّ ١/ ٤١٣ ، واللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ٤٩

ـ كذلك ورد تسكين اللام بعد " ثُمَّ " وهو قليل ، كما فى قوله تعالى : " فليمدد بسبب إلى السَّمَاءِ ثُمَّ ليقطع فلينظر " الحجّ / ١٥ ، وفى قوله تعالى : " ثُمَّ ليقضوا تفثهُمْ ، وليوفوا نُذورهمْ ، وليطوفوا بالبيتِ العتيق " الحجّ/١٩ ، حيث جعل " الميم " منْ " ثُمَّ " بمنزلة " " الفاءِ أو الواو " من قوله تعالى : " فليقضُوا "[1].

## ** المبحث السَّابع : " الوقف على ياءِ المتكلّم "

الوقف ضدّ الابتداء ، لأنه يكون عند انتهاءِ الكلمة ، ولمّا استحال الابتداء بالسَّاكن استحسنُوا فى ضدّه [ الوقف ] ضدّ الحركةِ وهو السُّكون ، والوقف : قطع النطق عند آخر الكلمةِ ، وقيل : هو كلّ حرفٍ يُوقفُ عليه فحقّهُ السُّكون ، كما أنّ كلّ حرفٍ يُبتدأ به فهو متحرّكٌ ؛ ولذا سُمّى السُّكونُ " وقفا " ، والوقف يكونُ للاستراحة ، فيُناسب الإسكانَ لخفّته ، ويرى " ابنُ هشّام " أنّ أنواعَ البناءِ أربعة : أحدُها : السُّكونُ : وهو الأصل ، ويُسمَّى أيضًا وقفًا ، ويرى" العكبريّ " أنّ الإسكانَ مذهبٌ منْ المذاهبِ السَّبعةِ فى الوقف عند العرب[2]...

ـ وفى الوقفِ على" ياءِ المتكلّم " السَّاكنة وجهان :

١ ـ إثبات الياء السَّاكنة ، وهو الأجودُ والأقيسُ ، والأكثر ؛ لأنه لا تنوينَ معها يوجبُ حذفها فى الوصل فأشبهتْ ياءَ " القاضى" فلا تحذف فى الوقف[3]

٢ـ حذف " ياء " المتكلّم السَّاكنة ، والوقف على النّون قبلها ، وهو حَسَنٌ ، وجاز ذلك ؛ لأنّ قبلها " نون الوقاية " تدلّ عليها ، قال " سيبويه ": "وتركُ الحذف أقيَس

ـ وقد ورد محذوفا فى قول " الأعشى " [ المتقارب ][4]

فهل يمنعنى ارتيادى البلا ..... دَ من حذر الموت أنْ يأتينْ

ـ والمراد : يأتينى ، فحذف " الياء "، وأسكنَ " النّون "، كما ورد ذلك فى القراءات القرآنيّة ، فكان [ أبو عمرو بن العلاء ] يقفُ على النّون ، ويُحذف " ياء المتكلّم " ، كقراءة : " فيقول ربّى أكرمَن "، "ربّى أهانن " و" فلا تخشَوهم واخشون " بحذف الياء ، وتسكين" النّون" فى الوقف[5]

---

[1] الحجة ، للفارسىّ ١/ ٤١٣ ، واللباب فى علل البناء والإعراب ٢/ ٤٩، وشرح الرضى علىالشّافية ٤٤/١ ، ٤٥

[2] الكتاب ٢/ ٢٨٣ . التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٣٣٨ ، الأصول ٢/ ٣٦٤ وأوضح المسالك ٣٧/١ ، واللباب في علل البناءِ والإعراب ٢/ ١٩٦ : ١٩٨ ،وشرح المفصّل " لابن يعيش " ٦٧/٩ ، وشرح الشافية ، للرضىّ ٢/ ٢٧٥

[3] الكتاب ٤ /١٨٦

[4] والسَّبعة ، ص ٦٨٤ . ٦٨٥ ، والإتحاف ، ص ٤٣٨

[5] الحجة ، للفارسىّ ٢١٩/٣

- ويرى " الفارسيّ " أنّ الإثباتَ حسَنٌ ، والحذف حسَنٌ ؛ وذلك أنّ الفواصل في أواخر الآى مثل القوافي في أنّها أواخر البيُوت ، كما أنّ القوافي لا يكون إلاّ محذوفا منه ، ومخالفًا لغيره ، كذلك الفواصل .
- وكما أنّ من القوافي ما يكون فيه الحذف والإتمام جميعًا ، كذلك تكون الفواصل [1] ، والفواصل هي رؤس الآى ، ومقاطع الكلام ،وجوّزَ الحذف في الفاصلة أقرّه " سيبويه " ، فقال : " وجميع ما لا يُحذف في الكلام وما يختار فيه إلاّ بحذف يحذف في الفواصل والقوافي [2] .. هذا وقد سوّى " ابنُ الحاجب " بين إثباتِ الياءِ وحذفها وجعلها في درجةٍ واحدةٍ من الفصاحةِ بقوله : " وإثبات الواو والياء وحذفهما في : الفواصل والقوافي فصيحٌ "[3]
- والذي أراه من أقوال النّحويين وبعض القرّاء كأبي عمرو بن العلاء " أنّ حذف الياءِ في الوقفِ جائزٌ حسَنٌ ؛ لأن قبلها نونُ الوقايةِ التي تدلّ على وجودها ، كما أشار إلى ذلك الإمام " ابنُ خالويه " وذكر أنهم حذفوا " الياءَ " اختصارًا [4]....، ومال " ابنُ عمرو " إلى التّخفيفِ ، وحذف " الياءَ " في حال الوقف ، وليس هذا الثّقل موجُودًا في الوصْل ؛ لأنّ عضوَ النّطق ينتقلُ منْ حرفٍ إلى آخرَ ، والوقفُ استراحةٌ تحتاجُ إلى التّخفيفِ....

## ** المبحث الثّامن : " تسكين حركةِ الإعراب "

العلامةُ الإعرابيّةُ إحدى القرائن الدّالةِ على المعنى والمُرشدة إليه فمنْ خلالها يتمّ التفريق بين الفاعل والمفعول وغير ذلك ، ولذا يعرف " ابنُ يعيش " الإعراب بقوله :

" الإعراب : الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم "[5] ...

- وقد ورد تسكين حركة الإعراب في الشّعْر والنثر ، وهي ظاهرة فاشية في بعض قبائل العرب ، فهي في لغة " تميم ، وأسد ، وذكر من أشعارهم [6]
- قول " امرئ القيس " :

فاليوم أشربُ غير مستحقبٍ .....إثمًا منَ اللّهِ ولا واغلِ
إذا اعوججنَ قلت صاحبُ قوم ..... بالدو أمثال السّفين العوم

- وقول " جرير " :

سيروا بني العمّ فالأهواز منزلكم ... أونهر تيرى فما تعرفكم العربُ
* قالت سليمى اشترْ لنا سويقًا .....
* إنّما شعرى شهدٌ ..... قد خلط بجلجلان

- كما ورد تسكين حركة الإعراب في القرآن الكريم ، ومنها [7]

---

[1] الكتاب ٤ / ١٨٤ ، ١٨٥
[2] شرح الشّافية ٢/ ٣٠٠ ، ٣٠١ ، وشرح المفصّل ٩/ ٨٥
[3] - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم " لابن خالويه " ، ص ٨٠
[4] - شرح المفصّل ، لابن يعيش ٧٢/١
[5] - الكتاب ٤/ ٢٠٣ ، الحجة ، للفارسيّ ٣٠١/١ ، الخصائص ٧٤/١ ، المحتسب ١١٠/١
[6] - الكتاب ٤/ ٢٠٣ ، الحجة ، للفارسيّ ٣٠١/١ ، الخصائص ٧٤/١ ، المحتسب ١١٠/١
[7] السبعة ، ص ١٥٥ ، النشر ٢/ ٢١٢ ، غيث النفع في القراءات السبع ، وللصفاقسيّ ص ٤١ ، المحتسب ١/ ١٢٦، ١٩٩ ، ٢٠٩، ٢٢٧ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣ ، ٥٩/٢ ، ٢/ ٣٤٢ .

* قراءة " أبو عمرو بن العلاء " [ يأمركم ، ينصركم ، يشعركم ]
* قراءة " الأعمش " وما يعدهم الشيطانُ إلا غُرورا " [ يعدهم ]
* قراءة " الحسن " وما يشعركم ... " [ يشعركم ]
* وقوله تعالى : " أليس ذلك بقادر على أن يُحيىَ الموتى " [ يُحيىْ ]
* وقوله تعالى : " لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا " [ يُحدث ]
* قراءة "مسلمة بن محارب " وإذ يعدكم اللهُ إحدى الطائفتين " يعدكم[1]

## ـ موقف النحاة من تسكين " لام " الكلمة " :

ـ لم تتفق كلمة النحويين حول تسكين حرف الإعراب ، فقد أجاز " سيبويه " إسكان حركة الإعراب فى الشعر دون النثر ؛ وذلك لضرورة الشعر ، وذكر لذلك شواهد ... وتبعه فى ذلك " الفارسى " والزجّاج والفرّاء ، بينما رفض " المبرّد " جواز تسكين حركة الإعراب فى النثر ، كما رفضها فى الشعر أيضا ؛ لأن الإعراب دال على معنى
ولا يجوز حذف حركة الإعراب [2]
ـ وقد وافقه فى ذلك " ابنُ السرّاج " فى عدم جواز الإسكان فى الشعر .... بينما نقده " ابنُ جنّى " [3]

## ـ ونلحظ مما سبق :

أ ـ تشبّث النحويين بالقاعدة التى قعدّوها من خلال المسموع لهم ، والذى كثر دورانه على ألسنة العرب، أى اللغة الفاشية ، وأهملوا ما دونها من اللغات حتى صار الكلام بهذه اللغات لحنا مرفوضا وخروجا عن القاعدة المتبعة ، ولذا وجب رفض كل ما جاء مخالفا للقاعدة
ب ـ هذا مسلك العرب ، وليس مسلك النحويين ، وإنما موقف النحويين هو التحليل والتوضيح وإثبات القاعدة أو نفيها ، والحكم عليها بالخطأ أو الصواب مستدلين بالسماع والقياس ونحوهما .....
ج ـ تمسك النحويون بالعلامة الإعرابية ، وجعلوها دالة على المعنى بحيث إنه لا يجوز حذفها مطلقا لأى سببٍ من الأسباب ، كما يقول " المبرّد " ، أو يجوز حذفها إذا كانت هناك قاعدة أشد وآكد ، وهو الوزن الشعرى ؛ ولذلك أجازوا حذفها فى الشعر لأجل الضرورة كما فعل " سيبويه " ومن وافقه [4] ....

---

[1] الكتاب ٤/ ٢٠٣ ، الحجة ، للفارسى ١/ ٣٠١ ، الخصائص ١/ ٧٤ ، المحتسب ١/ ١١٠
[2] السبعة ، ص ١٥٥ ، النشر ٢/ ٢١٢ ، غيث النفع فى القراءات السبع ، وللصفاقسى ص ٤١ ، المحتسب ١/ ١٢٦، ١٩٩ ، ٢٠٩، ٢٢٧ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣ ، ٢/ ٥٩ ، ٢/ ٣٤٢
[3] الكتاب ٢/ ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٤/ ٢٠٩ ، ٢٨٥ ، ٢٢٠ ، ٢٩٧ ، والمنصف ٢/ ٧٤
[4] الكتاب ٢/ ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٤/ ٢٠٩ ، ٢٨٥ ، ٢٢٠ ، ٢٩٧ ، والمنصف ٢/ ٧٤ ٢٣٢ ، والبحر المحيط ١/ ٩٣ ، ٢٠٦ ، والحجة ، للفارسى ١/ ٣٠١ : ٣٠٣ ، والخصائص ١/ ٧٢ : ٧٥ ، ٢/ ٣٤٠ : ٣٤٢ ، إعراب القرآن ، للنحّاس ١/ ٢٢٦ الأصول ٢/ ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، معانى القرآن ، للزجّاج ١/ ١٣٦ ، ١٣٧، والنشر فى القراءات العشر ٢/ ٢١٢ : ٢١٤ ، والدرّ المصون ١/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، إملاء ما منّ به الرحمن ١/ ٣٧ ، والمحتسب ١/ ١٤١ ، ومعانى القرآن ، للزجّاج ١/ ١٣٦ ، ١٣٧ ، ومناهل العرفان فى علوم القرآن ، للزرقانى ١/ ٤٢٠

## " المصادر التى أفادتِ البحث "


* القرآن الكريم

- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الآربعة عشر ، للشيخ / شهاب الدين أحمد بن

عبد الغنى الدمياطى ، الشهير بالبناء ، وضع حواشيه الشيخ / أنس مهرة ، الطبعة الأولى دار الكتب العلميَّة ، بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه ، طبع تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانيَّة فى عاصمة حيدر آباد الدكن ، نشر مكتبة المتنبى بالقاهرة
- إعراب القرآن لأبى جعفر النحَّاس ، تح د: زهير غازى زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة النهضة العربيَّة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م
- إملاء ما مَنَّ بهِ الرَّحمن ، لأبى البقاء العكبرى ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلميَّة بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام [ أبى محمد عبد الله جمال الدين بن هشام ] ، محمد محيى الدين ، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ، بتحقيق عبد المتعال الصَّعيدىّ طبعة مكتبة الآداب ومطبعتها ، القاهرة [ بدون ]
- الأصُول فى النحو لابن السَّرَّاج ، تح د/عبد الحسين الفتلى ، مؤسَّسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م
- الأصُول اللَّغويَّة ، د/ تمَّام حسَّان ، دار الثَّقافة بالمغرب ، ط/ أولى ١٩٨١م
- الإنصاف فى مسائل الخلاف ، لأبى البركات الأنبارىّ ، بتحقيق / محى الدين عبد الحميد ، ط / دار الفكر ، وطبعة القاهرة١٩٨٢م
- البحر المحيط فى التفسير ، لأبى حيَّان الأندلسىّ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م ، و القاهرة - مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ ، والطبعة الثانية ، دار الكتاب الإسلامى ، القاهرة ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م
- البيان في غريب إعراب القرآن ، تأليف أبي البركات بن الأنباري ، تحقيق طه عبد الحميد طه( الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠ م
- التبيان في إعراب القرآن ، للعكبرى ، الطبعة الأولى ، المكتبة التوفيقيَّة ، مصر ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م
- التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرىّ ، ط / الحلبىّ
- التيسير فى القراءات السبع ، لأبى عمرو الدانى ، دار الكتاب العربى ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٤م

- الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه ، تحقيق وشرح د / عبد العال سالم مكرم ، دار الشّروق ، الطبعة الثّانية ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م
- الخصائص ، لابن جنّى ، بتحقيق الأستاذ محمد على النّجّار، ط / دار الكتب ١٩٥٢ م ، والهيئة المصريّة العامة للكتاب ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ودار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبيّ ، تح / الشيخ على معوض وآخرين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ
- الدر المصون للسمين الحلبي نسخة مخطوطة مودعة بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج
- الدر المصون للسمين الحلبي ( سورة الأنعام ) رسالة ماجيستير . تحقيق سهير أحمد محمد . مودعة بمكتبة كلية آداب سوهاج .
- السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق الدكتور / شوقى ضيف ، الطبعة الثانية ، دالر المعارف ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م
- الكتاب لسيبويه ، تح / عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، وطبعة الهيئة المصريّة العامة للكتاب ، ط ١٩٧٧ م ، وطبعة بولاق ١٣١٧هـ
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها ، لمكى بن أبى طالب القيسى ، تح / محمد محيى الدين رمضان ، الطبعة الخامسة ، مؤسّسة الرسالة ، بيروت ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م
- الكليّات ، معجم المصطلحات والفروق اللغويّة ، لأبى البقاء أيوب بن موسى الحسينى الكفوىّ ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٢ م
- اللهجات العربيّة ، للدكتور / إبراهيم أنيس ، الطبعة السّادسة ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة ١٩٨٤م
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جنّى ، تح / على النجدى ناصف ، والدكتور / محمد عبد الحليم النجار ، والدكتور / عبد الفتاح إسماعيل شلبى ، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة القاهرة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م
- المقتضب ، للمبرد ، تح / محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة ، القاهرة ١٣٨٦ هـ ، و، لجنة إحياء التراث الإسلامى القاهرة ١٤١٥هـ / ١٩٩٤ م
- المنصف ، شرح تصريف المازنى ، لابن جنى ، تح الأستاذين / إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، القاهرة ١٩٥٤م
- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزرى ، تح الدكتور/ محمد سالم محيسن ، طبعة مكتبة القاهرة ، على يوسف سليمان [ بدون تاريخ ]
- حاشية الصبان علي شرح الأشموني أحمد علي الصبان ( دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه )
- ديوان امرئ القيس ، تح / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٤م ، وطبعة دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

- شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك للعلامة نور الدين أبي الحسن علي بن محمد الأشموني ( دار إحياء الكتب العربية دون تاريخ . وهومطبوع مع حاشية الصبان ) تح / محمد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة ، مكتبة النهضة المصريّة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م
- شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الإستبراباذي ، تحقيق / محمد نور ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح / محمد محى الدين عبد الحميد دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م ، والطبعة العشرون ، دالر التراث / القاهرة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م
- شرح ديوان الأعشى ، إبراهيم حزينى ، دار الكاتب العربى ، بيروت ، لبنان ١٣٨٨ه ـ / ١٩٦٨ م
- شرح شواهد سيبويه المسمّى [ تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب فى علم مجازات العرب ] بأسفل كتاب سيبويه ، المطبعة الكبرى الأميريّة ، بولاق ، مصر
- شرح المفصّل ، لابن يعيش ، طبعة / عالم الكتب ، بيروت [ بدون ]
- ظاهرة التخفيف فى النحو العربى ، د/ أحمد عفيفى ، ط/ أولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ـ الدّار المصريّة اللبنانيّة ، ص /٩ ، ١٥
- مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه ، نشر ج ،برجشستراسر طبعة مكتبة المتنبى ، القاهرة [ بدون تاريخ ]
- معانى القرآن وإعرابه ، للزجاج ، تح د/ عبد الجليل شلبى ، عالم الكتب بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٨ م
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ، تح / مازن المبارك ، ومحمد على حمد الله ، مراجعة سعيد الأفغانى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢